

بسم الله الرحمن الرحيم

إتحاد مجالس البحث العلمي العربية

الرابطة العربية للدراسات المستقبلية

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كلية العلوم الإستراتيجية

ملتقى الرؤى المستقبلية العربية والشراكات الدولية

الخرطوم 3 - 5 فبراير 2013م

مفترح ورقة حول

ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية

إعداد

د. مالك عبدالله محمد المهدي

عضو هيئة التدريس بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

الأمين العام للرابطة العربية للدراسات المستقبلية

ديسمبر 2013م

Email: malik99971@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

في إطار نشر ثقافة الدراسات المستقبلية تحاول الورقة مناقشة إشكالية مصطلح الدراسة المستقبلية من حيث المفهوم، والدلالة، وتقديم مقترح مفهوم بغرض مناقشته، وإثرائه من قبل المهتمين، والمختصين، والدعوة لضرورة الربط النظري، والعملي "التطبيقي" بين الدراسات المستقبلية، والدراسات الإستراتيجية، وتشكيل، أو تأسيس "منتدى، مجموعة بحثية،....الخ" من المختصين العرب لمناقشة، ووضع المناهج، والطرق ذات الصلة بغية نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في مؤسسات التعليم العالي العربية، وتقديم مقترح لكي تكون كلية العلوم الإستراتيجية بجامعة نايف الشريك الأساسي للرابطة العربية للدراسات المستقبلية، والمؤسسات العلمية العربية ذات الصلة، خاصة وأن الجامعة عربية، وكلية العلوم الإستراتيجية متخصصة، وذات صلة بالبحال؛

وتتمثل أهمية محاولة الورقة في كونها محاولة محدودة الهدف منها البحث العلمي، والموضوعي، في توضيح ماهية علم المستقبل، والدراسات المستقبلية الإستشرافية، وهل يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في المجالات كافة؟ هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى محاولة الإسهام في نشر ثقافة الدراسات المستقبلية، والدور الذي يمكن أن تلعبه في التخطيط الإستراتيجي المستقبلي العلمي، والدعوة إلى المشاركة في هذا الفرع الجديد

من العلوم الإجتماعية، بالبحث في تحديد ماهيته، ومناهجه، وكيفية الاستفادة منه، خاصة بعد أن تزايد الاهتمام علي المستوى العالمي بالدراسات المستقبلية الإستشرافية نظراً لأهميتها؛ فالدراسات المستقبلية باتت من الضروريات التي لايمكن الاستغناء عنها؛ الأمر الذي يفرض على الباحثين بالضرورة المحاولة البحثية في تحديد ماهية علم المستقبل، والدراسات المستقبلية الاستشرافية، وكيفية الاستفادة من توظيف مناهجها؛ والسعي لنشر، وتأصيل ثقافة الدراسات المستقبلية في كل مؤسسات التعليم العربية؛ وعليه ستقتصر المحاولة على ابراز ماهية علم المستقبل، والدراسات المستقبلية الاستشرافية، مع استبعاد الخوض في كل ما يتعلق بالجوانب الفلسفية، والتاريخية المعمقة باستثناء تلك التي لها علاقة مباشرة بالموضوع؛ عليه سنحاول في الفقرات التالية مناقشة المصطلحات، والمفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع.

من المتعارف عليه ان الدراسة العلمية لأي موضوع تتطلب تحديد المفاهيم التي يتناولها الموضوع - خاصة وأن المفهوم أو المصطلح الواحد قد يحمل أكثر من معنى - . وفيما يتعلق بعلم المستقبل، فالمفاهيم والمسميات تتباين، ويرجع ذلك إلى طبيعة علم المستقبل، الذي ينتمي إلى العلوم الاجتماعية، حيث التباين والإختلاف في تحديد المفاهيم والمصطلحات سمة غالبية. عليه سنشير إلى عدد من المفاهيم ذات الصلة.

إن مصطلح "علم المستقبل"⁽¹⁾ مشتق من الكلمة اللاتينية (Futurms) التي تعني: المستقبل، والكلمة

اليونانية "لوغوس" التي تعني: العلم. وكلمة (Future) في المورد تعني: مقل، آت. أما (Futurism) التي

تعني: المستقبلية: حركة في الفن (البلبكي، 1999: 375). ونشير إلى إن بداية الاهتمام بالمستقبل

والاستشراف قديمة شأنها شأن العلوم الأخرى، كما هو الحال في علم الاجتماع، حيث الاهتمام بدراسة

المجتمع - أو التفكير الاجتماعي - والظواهر الاجتماعية، نجد أنها بدأت قبل الميلاد⁽²⁾؛ فعلم المستقبل

بوصفه علماً فإنه يعتبر قديماً، بل ظهور المصطلح بهذه التسمية، علم المستقبل (Futurology)، يعتبر حديثاً

يعود إلى العالم الألماني فلختهايم.

1. نشير إلى أن مصطلح علم المستقبل ظهر بهذه التسمية لأول مرة عام 1943م، في مجموعة من الأبحاث، نشرها عالم الاجتماع

الألماني أوسيب ك فلختهايم (Ossilechtheim)، حول التنبؤ الاجتماعي.

2. ففي العصور القديمة مثلاً: مصر الفرعونية، الصين القديمة، أمثال الفيلسوف كونفوشيوس (551-449ق.م)، الهند، بلاد الاغريق،

أمثال الفيلسوف هيراغلطيس (540-475ق.م)، السوفسطائيين، افلاطون (427-347ق.م)، ارسطو (384-322ق.م). في

العصور المسيحية: مثل الفلاسفة، شيشرون (106-43ق.م). في العصور الاسلامية: من بين الفلاسفة، أبونصر الفارابي (872-

950م)، عبدالرحمن بن خلدون (1332-1406م). عصر الإصلاح والتنوير: من بين فلاسفته، توماس هوبز (1588-1679م)،

فيكو (1668-1744م)، مونتسكيو (1689-1755م)، أوغست كونت (1798-1857م)، كارل ماركس (1818-1882م)،

أميل دوركايم (1857-1917م)، ماكس فيبر (1864-1920م).

في الموسوعة الأمريكية، كلمة (Futurology)⁽³⁾ تعني: علم دراسة المستقبل، الذي يهتم بدراسة التوجهات الاجتماعية في المجتمع من أجل التنبؤ بالمستقبل، وإن معظم علماء دراسة المستقبل هم علماء الاجتماع الذين يقومون بتطبيق مناهجهم للتنبؤ عن الكيفية التي سيكون عليها المجتمع في المستقبل، مثلاً كيف سيكون المجتمع في العام 2100م، مدركين في الوقت نفسه ليس بإمكانهم تقديم أكثر من توقع أو احتمال.

أيضاً الباحثون والمهتمون العرب، تعددت وتباينت عندهم التسميات - كما هو الحال في العلوم المنقولة أو المترجمة - للدلالة على علم المستقبل⁽⁴⁾، مثل: استشراف المستقبل، التنبؤ بالمستقبل، علم المستقبل، دراسات المستقبل، صور المستقبل العربي، بدائل المستقبل، الاستشراف المستقبلي، المستقبلية... وكل المصطلحات ذات الصلة، ورغم تعدد التسميات فإن هناك ثلاثة مصطلحات أكثر تداولاً وهي: علم المستقبل، الدراسات المستقبلية، استشراف المستقبل، أو الدراسات الإستشرافية؛ وهناك اعتقاد

3. Academic American Encyclopedia, Vol.8, 1981, New Jersey.384

4. لمزيد من التفصيل على سبيل المثال، أنظر: الدراسة التي صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982م، لمجموعة باحثين، بعنوان: صور المستقبل العربي. الدراسة الصادرة عن مركز الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991م، لوليد عبدالحفي، حول: الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية،الخ.

لدى بعض الكتاب يرى أن مصطلح استشراق المستقبل، يعتبر أكثر المصطلحات السائدة والمتداولة اليوم في مختلف الأدبيات العربية.

أما عن مصطلح "مُسْتَقْبَل"، فقد ورد في الموسوعة الفلسفية العربية ، بمعنى: اسم يدل على الزمان الآتي. يطلق على ما يمكن أن يقع من حوادث، أما على استمرار الوجود في المستقبل فيطلق "أبد" ويقع المستقبل في مقابل الماضي. ورد في الموسوعة أن الماضي: اسم يدل على الزمان الذاهب، عرّفه بعض المتكلمين بأنه تقدم بعض أجزاء الزمان على بعض في الذات. ويطلق على استمرار الوجود في الماضي "أزل" ويقع الماضي في مقابل الحاضر والمستقبل. والماضي عند شلنغ: هو ما كان وأصبح من خلفنا، واستطعنا التحرر منه في الحاضر، ولكن الحاضر لا يتحدد إلا بفعل الماضي، قائلاً: للاحاضر ممكن غير ذلك الذي يقوم على ماضٍ حاسم، ولا ماضٍ ممكن غير ذلك الذي يكون أساساً لحاضر بعد التغلب عليه. أما هيدغر: فيعتقد أن واقعية الوجود الانساني ضاربة في الماضي والواقعية إنما تدل على قصدية الماضي واتجاهه، والماضي ينبعث من المستقبل كي يولد الحاضر. بينما يرى سارتر: أن ليس ثمة ماضٍ في ذاته، بل يقوم الماضي بالمعنى الذي اخلعه عليه، والماضي لا يحدد أفعالنا المستقبلية، بل إن طبيعة الماضي تتوقف على المستقبل، لأن

المستقبل هو الذي يجعل من الماضي حياً أو ميتاً (زيادة، 1986: 722-746). كما تصنف الموسوعة علاقة

الفلاسفة بالماضي⁽⁵⁾ إلى ثلاثة أشكال:

5. نشير هنا على - سبيل المثال - إلي بعض الفلاسفة مثل افلاطون الذي أشار إلى المستقبل، عند تقسيمه الزمان بقوله "ما سيكون". أما جابر بن حيان فرأى أن الزمن إنما ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ ذاهب، دائم واقع، وآت مستقبل متوقع وروده. ويرى شلنغ في المستقبل زماناً يقع أمامنا يمكن التعرف عليه إلى جانب الماضي القابع من ورائنا والحاضر الذي نحياه. أما هيغل فلا يرى إلا الآن حيث الماضي والمستقبل لا وجود لهما، لكن الحاضر ليس إلا نتيجة الماضي وحامل المستقبل. وبالنسبة إلى نيتشة، فإن أزلية الزمان تعني أزلية الماضي وأزلية المستقبل. وأزلية الماضي تستلزم أن يكون قد حدث كل ما يمكن أن يحدث، وكذلك يستلزم المستقبل اللامتناهي والأزلي وورود جميع الأحداث داخل الزمان في المستقبل. ويعتقد أكثر الوجوديين أن الانسان حركة مستمرة نحو المستقبل أي المستقبل الذي سوف يكونه. وفي هذا الصدد يعلق هيدغر: إننا نعلو دائماً على ذواتنا متجهين نحو المستقبل لأن وجودنا في صميمه ليس إلا إتجاهاً أو "مشروعاً" وكلمة مشروع إنما تدل على أننا نعمل دائماً من أجل تحقيق إمكانياتنا. فنحن في توتر مستمر نحو المستقبل. بل إن الزمان نفسه يبدأ بالمستقبل. والانسان إنما يعمل دائماً من أجل ما لم يوجد بعد. و في هذا الصدد لا تنظر الماركسية إلى المستقبل إلا بوصفه جزءاً من الحركة المستمرة للتاريخ البشري. وهو على الرغم من الجدة التي ينطوي عليها فإنه يتضمن كل ثراء الماضي على أساس ديالكتيكي قائم على نفي النفي، وما المستقبل إلا ثمرة هذه الحركة الديالكتيكية الصاعدة بشكل حلزوني نحو التقدم التاريخي - الاجتماعي وذروته المرحلة الشيوعية. ولا يشكّل المستقبل سوى حافزٍ لمزيدٍ من السيطرة على الطبيعة ومزيدٍ من الحرية وانسجام الشخصية. ولكن مستقبل الشخصية هذا لا معنى له بمعزل عن مستقبل المجتمع، بل ومستقبل البشرية. والماركسية استناداً إلى اقرارها بالحتمية وفق قوانينٍ يعتقد في موضوعيتها ويخضع لها التاريخ الانساني، فإن التنبؤ بمستقبل التاريخ الانساني يأخذ الطابع العلمي. على الجانب الآخر هناك من الفلاسفة من يقف ضد إمكانية معرفة المستقبل أو التنبؤ به. حيث يؤكد كارل بوبر - مثلاً - عدم خضوع التاريخ لأية قيمة كانت. ولا جدوى لما يسميه ماركس - بالقوانين الوضعية، فمن المستحيل التنبؤ بالمستقبل، أوسير التاريخ الانساني، ومن المستحيل كذلك قيام نظرية علمية تكون أساساً للتنبؤ التاريخي. ويعتقد بول فاليري بأن التاريخ هو علم بالأشياء التي لا تتكرر أبداً، أما الأشياء التي يمكن تكرارها فهي من شأن الفيزياء. إن التاريخ تاريخ المفاجآت بل ينطوي على نتائج تثير الدهشة والذهول. وكما ينقسم الفلاسفة إلى فريقين في ما يتعلق بمعرفة المستقبل فإنهم أيضاً ينقسمون إلى تيارين على أساس نظرتهما إلى المستقبل، تيار تشاؤمي وآخر تفاؤلي. ويندرج كل من شبينهور وهارتمان، مارل، فيسر، نيل، كالفتس وأكثر الوجوديين ضمن التيار التشاؤمي حيث المستقبل بالنسبة لهم قائم لن ينحجب إلا مآسي جديدة وقلقاً اضافياً. أما أنصار الفلسفة الغربية الحديثة فهم في الغالب متفائلون بالمستقبل خاصة في إطار عصرهم، أما عن ماهية المستقبل أو ماهو المستقبل. يرى فرنسيس جاكوب، أن المستقبل هو: أحد الملكات التي ينفرد بها البشر عن سائر الكائنات الأخرى.

1. علاقة عدمية: تتميز بالرفض والنفي المطلق للماضي بكل قيمه وأخلاقه دون رؤية أية نقطة ايجابية

فيه. يُدرج نيتشة في عداد العدميين الكبار تجاه الماضي، وكثير من الفلاسفة الوجوديين.

2. علاقة تعلق بالماضي: على النقيض من العلاقة الأولى، لا ترى الحاضر إلا على أساس الماضي بوصفه

المنبع الوحيد، والحقيقي للقيم. وهذا ما ينسحب على أكثر ممثلي الفلسفة الدينية.

3. علاقة دياكتيكية تاريخية: حيث تنظر إلى الماضي نظرة نفي وإثبات. نفي ماهو سلمي

وإثبات مايفعل في حركة التقدم. وهذه هي علاقة كل من هيغل، وماركس بالماضي،

وكذلك بعض أنصار الفلسفات القومية.

في الفلسفة الاسلامية، الاهتمام بالمستقبل متأصل وليس محل خلاف، وفي هذا الصدد، يذكر

العالم الاسلامي الأسدي، أن علم المستقبل: هو علم قديم جداً قدم الإنسان منتزع بالأصالة من علم

الله تعالى مجده الذي يعلم بكل دائرة الزمان من الأزل إلى الأبد، والكثير من علم الله قد نزل إلى الأرض

بواسطة الروح الذي نفحه الله في سيدنا آدم عليه السلام ونسبه إلى نفسه تعالى مجده " فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ⁽⁶⁾ وبواسطة وحي النبوة و العرفان، حيث أول إنسان في

الأرض سيدنا آدم عليه السلام كان يعلم المستقبل والكثير من أحداثه، يعلم بأنه سوف يأتي زمان

ويكون فيه نبي من ولده اسمه محمد يختم النبوة ويكون له شأن ومنزلة عظيمة عند الله وعند المؤمنين به،

وتقول بعض الروايات أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه " فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ

6. سورة الحجر: الآية (29).

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (7) كانت ان الله علّمه أن يدعو باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام (8). أيضا يدلّل الأسدي بقوله: عند قراءتنا للقرآن الكريم نجد المئات من الآيات الشريفة تحدثنا عن المستقبل، وما سوف يحدث في الأرض من أحداث، وفي السموات أيضاً، بل القرآن الكريم يذهب إلى ما هو أبعد من دائرة الزمان الممكن، ويخبرنا عن الآخرة، وما سوف يحدث فيها من أحداث، نحو طريقة الحساب، والمثول أمام عدالة الله جل شأنه، وعناصر، ومفردات عالم الجنة وما فيه من نعيم مقيم، و عناصر، ومفردات عالم الجحيم وما فيه من عذاب مهين ونحو ذلك.

ولو نستعرض سيرة الأنبياء عليهم السلام نجد أن النبوة قائمة على التنبؤ، أي العلم بأحداث المستقبل، ولا يوجد نبي بلا نبوة أو تنبؤ، بل جميعهم كانوا يخبرون عن نبوءاتهم والحوادث المستقبلية، ويستبقون الزمان بوضعهم الخطط، والبرامج التي تحصّن الناس من الفتن التي سوف تحدث لهم في المستقبل قبل أوانها، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك آل بيته عليهم السلام، قد سجلوا لنا من خلال الأحاديث الشريفة، والروايات المنقولة عنهم الكثير من الأحداث التي سوف تحدث في المستقبل، مما يعني أنهم من علماء المستقبل، وعلى هذا فإن علم المستقبل بدأ من سيدنا آدم عليه السلام، ومصدره الأصيل في الوجود الله تعالى مجده، واستمر هذا العلم من خلال النبوة، والكتب المنزلّة بالنزول إلى الأرض حتى خاتم النبيين وسيد المرسلين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما زال القرآن الكريم إلى يومنا هذا يكتنز الكثير من أنباء المستقبل وحوادثه المحتومة وهي متاحة لجميع المسلمين لاكتشافها، والاستفادة منها. فعلم المستقبل في الفلسفة الإسلامية علم أصيل مصدره الوحي، والنبوة،

7. سورة البقرة: الآية (37).

8. لمزيد من التفصيل، أنظر: <http://www.ahsha.com>.

وله قوانين، وقواعد منتزعة من هوية الله تعالى. وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تتناول المستقبل وتدفع الإنسان للغد، مثل قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " (9).

من ناحية أخرى يُبينُ عالم المستقبلات المهدي المنجرة⁽¹⁰⁾، أن هناك فرقاً شاسعاً في الاسلام بين الغيب والذي لا يعلمه غير الله سبحانه وتعالى وحده - الغيب شيء خاص بالقدرة الألهية - ، وبين مفهوم (المستقبل) كما يستخدمه العلماء، والخبراء في مجال الدراسات المستقبلية، والذي يعتبر انعكاس على الزمن وآثاره، مشيراً إلى أن مصطلح (مستقبل) لم يرد في القرآن إلا في صيغة (مستقبل) - بكسر الباء - ، ذلك في قوله تعالى: "لَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْمَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ" (11). موضحاً في ذات الوقت أن القرآن الكريم يضم العديد من المصطلحات والألفاظ الداعية لإمعان النظر والإعداد، بل الاستعداد للمستقبل، المستقبل الذي هو الآخرة من جهة، والعمر المقبل من الحياة الدنيا من جهة أخرى - هذا ما يؤكد رؤية الأسدي بأن الاهتمام بالمستقبل في القرآن متأصل - ، من بين تلك الآيات، قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ" (12) ، أيضا قوله تعالى: "أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

9. سورة الحشر: الآية (18).

10. المهدي المنجرة، عالم مستقبلات مغربي، يعتبر من أوائل العلماء والمفكرين العرب الذين اهتموا بمجال الدراسات المستقبلية. ناقش المفهوم المبين أعلاه، في ندوة قضايا المستقبل الاسلامي التي عقدت في العاصمة الجزائرية، حول الدراسات المستقبلية: الضرورة والواقع والآفاق، لمزيد من التفصيل، أنظر: مداوالات الندوة.

11. سورة الأحقاف: الآية (24).

12. سورة الأعراف: الآية (185).

لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ" (13) (المنجرة، 2005: 293-313). أيضاً يبيّن المنجرة أن كلمة (الغد) وردت خمس مرات في القرآن الكريم، ذلك في الآيات التالية: قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (14)، قوله تعالى: "أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (15)، قوله تعالى: "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا" (16)، قوله تعالى: "سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشِرُّ" (17)، قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (18).

من خلال قراءة المنجرة، يتضح لنا أن استشراف المستقبل ضد الاستسلام لمقتضيات الواقع، بل الدعوة للبحث عن المستقبل الأنسب والأفضل - وخير مثال الآن مايعرف بدراسات الجدوي من حيث جمع المعلومات ثم المقدمات، والنتائج المتعلقة بالاحتمالات في المستقبل - ، ونشير هنا إلى القول المأثور "اعمل لديناك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا" فالاسلام يهتم ويبحث على العيش والمستقبل الأفضل.

ومن بين التعريفات المتعددة لعلم المستقبل، والتي نعتقد في شموليتها، التعريف الذي يرى أن علم المستقبل هو: العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة، ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها

13. سورة النمل: الآيات (86/87).

14. سورة الحشر: الآية (18).

15. سورة يوسف: الآية (12).

16. سورة الكهف: الآية (23).

17. سورة القمر: الآية (26).

18. سورة لقمان: الآية (34).

في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره. ذلك انطلاقاً من أن الزمن لغة ينقسم إلى ثلاث مراحل، الماضي: كل ما هو سابق على الحال القائم. الحاضر: كل ما هو قائم حالياً. المستقبل: الآتي بعد الحال، أي في المستقبل (عبدالحى، 2003: 13-14). والفرق بين الأبعاد الثلاثة: أن الماضي أضحى حقيقة. الحاضر عملية متحركة لم تكتمل بعد، أي واقع معاش في حالة متحركة. المستقبل: هو الذي لم يحدث بعد. وبما أن الماضي واقع انتهى وغير ممكن تغييره، والتحكم في الحاضر يصبح أمراً صعباً بحكم حركيته، فإن التحكم في المستقبل هو المجال الوحيد المتاح رغم أن القدرة على هذا التحكم ليست مطلقة، الأمر الذي يفتح المجال أمام الإرادة الإنسانية للتدخل، وبالتالي ينبغي علينا أن نعرف ونحدد ماهية المسارات المحتملة التي ستأخذها الظاهرة التي تعيننا في المستقبل، فإذا تعرفنا على كل المسارات المحتملة يصبح من الضروري علينا أن نعمل على دفع الأمور باتجاه المسار الذي يحقق لنا أكبر قدر ممكن من المكاسب وأقل من الخسائر والأضرار المتوقعة - ظاهرة الفقر على المستوى العربي على سبيل المثال - . فعلم دراسات المستقبل معنى بالبعد الأول: المتمثل في تحديد المسارات المحتملة مستقبلاً لظاهرة معينة، والبعد الثاني: المتمثل في التنبؤ بالمسار الأكثر احتمالاً للحدوث. فعلم المستقبل يعتبر من بين العلوم التي تنتمي إلى دائرة العلوم الاجتماعية، العلوم التي تهتم بالإنسان والمجتمع. العلم الذي يبحث عن الأفكار والرؤى الجديدة لمستقبل المجتمع، العلم الذي يبحث ويهتم بكيفية سبل التحكم في المستقبل ومعرفة أشكاله والاستعداد له. العلم الذي يطرح موضوع المستقبل كموضوع للبحث والمناقشة، كما يعد علم المستقبل من التخصصات العلمية الحديثة التي يحاول من خلالها الباحث، أو الدارس تكوين صور مستقبلية متنوعة محتملة أو متوقعة الحدوث، مع الاهتمام بدراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدي إلى إحتمال تحقيق الصور المستقبلية المحتملة، لأن علم المستقبل، هو العلم الذي يتناول الأحداث

التي لم تحدث بعد خلال فترات زمنية غير محددة، وعندما تكل ستصبح حاضراً/واقعاً. ولذلك علم المستقبل هو العلم الذي يطرح موضوع المستقبل كموضوع للبحث والدراسة، ذلك من خلال الدراسات المستقبلية أو الإستشرافية التي تهتم بتحديد المسارات المحتملة أو المتوقعة مستقبلاً لظاهرة معينة، ومن ثمّ التنبؤ بالمسار الأكثر احتمالاً أو توقعا. الأمر الذي يقودنا لتحديد ماهية الدراسات المستقبلية⁽¹⁹⁾، والدراسات الاستشرافية.

أما عن مدى ارتباط الدراسات المستقبلية بالتخطيط الاستراتيجي، فهناك العديد من التعريفات، سنشير من بينها إلى التعريف الأكثر شمولاً، والذي يرى بأن الدراسات المستقبلية هي تلك الدراسات التي تقوم على متابعة عدد من المتغيرات وتنبؤ اتجاهاتها الحالية فيما يخص مختلف المجالات، واعتماداً على البيانات المجمعة يتم خلق سيناريوهات مختلفة للأحداث المستقبلية المحتملة، والتي يتم إدراجها في التخطيط الإستراتيجي الخاص بأى من تلك المجالات. والسيناريو هو: وصف لوضع مستقبلي ممكن، أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار، أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن، أو من وضع أولى أو ابتدائي مفترض.

بالإضافة للتعريفات المشار إليها أعلاه، يمكن القول بأن الدراسات المستقبلية هي: مجموعة الدراسات، والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث، وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات، أو حركة مسارها، أو مجموعة الدراسات والبحوث التي تكشف

19. برز مصطلح الدراسات المستقبلية (Future Studies) لأول مرة عقب إنشاء السكرتارية الحكومية في السويد عام 1973م، حيث أصدرت هذه الهيئة دراسة في العام 1974م، مفضلة استخدام مصطلح الدراسات المستقبلية عن مصطلح علم المستقبل، على أساس أن مفهوم الدراسات يعني عدم اقتصار الميدان على العلماء والمتخصصين، إلى جانب الاستفادة من مختلف العلوم والمناهج.

عن المشكلات التي بات من المحتمل أو المتوقع أن تظهر في المستقبل، وتنبأ بالأولويات التي يمكن أن تحددتها كحلول لمواجهة هذه المشكلات. فالدراسات المستقبلية هي مجموعة البحوث، والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية، والعمل على إيجاد الحلول العلمية والموضوعية لها، كما تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل، فضلاً عن أن الدراسات المستقبلية والبحوث المتعلقة بها تشكل علماً يُعني بتطوير وتنمية المعرفة حول المستقبل، بغرض وضع أسس لتحسين اتخاذ القرار في المجالات الإنسانية المختلفة، والدراسة المنظمة للمعرفة المعروضة أمامنا حول المستقبل يمكن أن تسهم بشكل ملحوظ في اختيارنا بين البدائل - أي تصبح إمكانية الاختيار متاحة - . ذلك لأن الدراسات المستقبلية تبحث في موضوع المستقبل، وتوصيفه من خلال إمكانية أفضل وأنسب الحلول في المستقبل للمشكلات محل الدراسة، وبالتالي تسهل أو تستشرف عملية الاختيار، خاصة وأن الاستشراف لا يحاول وصف المستقبل في حد ذاته، بل يبين ويوضح العلاقة بين المستقبلات الممكنة، وإمكانية الاختيار لصنع مستقبل أفضل. أما عن ماهية الاستشراف، أو الدراسات الاستشرافية، فهذا ما سنحاول مناقشته في الفقرة التالية.

وكما أشرنا إلى أن المفاهيم والمصطلحات التي تنتمي إلى العلوم الاجتماعية تتباين وتعدد، خاصة في علم المستقبل، والسبب في ذلك كونه علم حديث ولم تبلور بعد مصطلحاته، ومسمياته كما هو الحال في بعض العلوم الاجتماعية، الأمر الذي يعاني منه الباحثون، والمهتمون العرب، حيث تعدد، وتباين التسميات عندهم خاصة في العلوم المنقولة أو المترجمة، كما هو الحال في علم

المستقبل والدراسات المرتبطة به، مثل استشراف المستقبل⁽²⁰⁾، الدراسات المستقبلية، التنبؤ بالمستقبل،..... إلخ. فهناك محاولات متباينة لتعريف المفهوم. وهناك من يعتقد أن الاستشراف عند عبدالرحمن بن خلدون يعني "التشوف"⁽²¹⁾ أي استشراف المستقبل واختراق حجبته وأستاره. ومن بين المفاهيم المعاصرة، على سبيل المثال، هناك من يرى بأن الاستشراف هو "عملية فحص منهجي منظم للمستقبل طويل الأجل، وبناء المسارات المتصورة للمستقبل في مجال ما". وهناك من يعتقد بأن مصطلح علم المستقبل يعني استشراف المستقبل، والذي يعني: النظر إلى القادم بنظرة ثاقبة، بغية تصور الواقع المقبل انطلاقاً من الواقع الحاضر واستيعاباً للماضي. أيضاً الاستشراف يُقصد به اجتهاد انساني لاستطلاع أحداث الزمن الآتي في المستقبل مستهدفاً تحديد احتمال وقوعها، حيث يتناول أحداثاً لم تقع بعد ويشير إلى فترات زمنية لم تأت بعد، واستشراف لمستقبل يوجد في ذهن الواعي، والخيال الابتكاري، وإبداعاته، والخطط التي يرسمها لاستباق الزمن القادم ومحاصرة

20. في لسان العرب يعني مفهوم استشراف المستقبل، تحديد النظر في الشيء بشكل يجعل الناظر أقوى على إدراكه واستيعابه كأن يسط الكف فوق الحاجب كالمستظل من الشمس أو ينظر إليه من شرفه أو مكان مرتفع، أو يمتد عنقه أو يسد بصره نحوه، كل ذلك يفعله للإحاطة بشكل الشيء والتدقيق في ماهيته. وجاء أيضاً: تشرف الشيء واستشرفه: أي وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه، ومنه قول ابن مطير "فيا عجباً للناس يستشرفوني كأنهم لم يروا بغدي محباً ولا قبلي". وفي حديث أبي طلحة، رضي الله عنه، أنه كان حسن الرمي، فكان إذا رمى استشرفه الرسول (ص)، لينظر مواقع نبلة، أي يحقق نظره ويطلع عليه. والاستشراف أن تضع يدك على حاجبك وتنظر، وأصله من الشرف العلو، كأنه ينظر إلى موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه. وفي القاموس المحيط: استشرف الشيء: رفع بصره إليه، وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس. أي أنه قد رفع بصره إليه لينظر إليه نظرة متفحصة حتى يحيط به ويستبينه، وبسط كفه فوق حاجبه ليتجنب أي شعاع ضوئي يشوش على رؤيته، حتى يكون نظره جيداً وصورة ما ينظر إليه أوضح له. وعليه استشراف المستقبل هو النظر إلى الزمن القادم ببصر وبصيرة، بغية تصور المستقبل، انطلاقاً من شرفة الواقع الحاضر، واستيعاباً لغير الماضي.

21. هنا نشير إلى إننا لم نعثر على مصطلح التشوف - بهذا المعنى المشار إليه أعلاه - في مقدمة عبدالرحمن بن خلدون، ولكن المصطلح، وفقاً لإعتقادنا يعني الشوف، أي النظر البعيد وليس القريب. لمزيد من التفصيل، أنظر: www.lum.nl/b169.htm.

المشكلات المتوقعة قبل حدوثها. بينما يرى اخرون⁽²²⁾ بأن مصطلح استشراف المستقبل، هو "عملية تتسم بدرجة عالية من التعقيد، وذلك حتى يتمكن من يقوم بمحاكاة النسق المجتمعي في حركته الدائمة، وتحقيق درجة عالية من الفهم لما يحدث في النسق بصورة كلية، وفي أنساقه الفرعية المختلفة بما لها من تشابكات، وتقاطعات في ظل ظروف اقليمية، وعالمية متسارعة".

ورغم تعدد التعريفات المشار إليها - التي أختارناها كنماذج - نجد أن مجال موضوعها، وبحثها حول المستقبل، سواءً سميت الدراسات المستقبلية أو الاستشراف المستقبلي، الذي في أوسع معانيه يُعني بالاجتهاد العلمي المنظم، الذي يرمي الى صياغة مجموعة من التنبؤات/التوقعات (Conditional Forecasting) التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع معين أو مجموعة من

22. ومن بين التعريفات المتعددة للاستشراف، نشير إلى تعريف كورنيس الذي يعرف الاستشراف بأنه: "فعل وفن وعلم التعرف على إمكانات أحداث المستقبل - إمكانات أحداث أو تطورات مستقبلية - وتقييم مثل هذه الأحداث؛" مبيناً أن الاستقراء/الاستشراف (Forecast): يعني القول بأن شيئاً ما سيحدث على الأرجح في المستقبل. ويتضمن الاستشراف نسبة أكبر من عدم اليقين من التكهن، وكثيراً ما يستخدم المصطلحان بشكل متبادل. موضحاً أن الاستشراف مصطلح عريض جداً يمكن استخدامه وتوظيفه في الدراسات ذات التوجه المستقبلي، مشيراً إلى أن مصطلح الاستشراف مازال أقل انتشاراً وتوظيفاً حالياً في الأوساط الأكاديمية من مصطلح الدراسات المستقبلية، الأمر الذي قد يعطي انطباعاً خاطئاً في الأوساط غير الأكاديمية، مشيراً إلى أن مصطلح دراسات المستقبل (Future(s)Studies): أي دراسات إمكانات المستقبل، من المصطلحات المستخدمة بشكل مماثل لكلمة الاستشراف. ويرى كورنيس، أن الاستشراف التقني (Technological Forecasting): يعني استشراف الاحتمالات المستقبلية لخصائص تقنية (تكنولوجيا) جديدة أو محسنة، أو لجهاز جديد، طريقة عمل، تقنية جديدة. وعادة ما يستدعى المستشرِف التقني للقيام بدراسة جدوى لتقنية ما وليس لاستقراء إذا ما كانت ستحدث أم لا، لأن تطور تقنية ما يرتبط بعوامل غير تقنية عديدة، مثل احتمالات الريح والإجراءات الحكومية، مثلاً، من الممكن التوقع أو التكهن بتطوير مركب كيميائي ما، ولكن ليس باحتمالات أن يصبح عقاراً فعالاً مريحاً. أيضاً تعريف المهدي المنجرة، الذي يرى أن دور الاستشراف لا يكمن في إصدار التنبؤات، إذ يتجلى هدفه في تحديد الاتجاهات، وتحليل مستقبل مرغوب فيه، واقتراح استراتيجيات تحويله إلى مستقبل ممكن،.... ومن أهم فوائد الاستشراف، أنه يُعني بكشف المشكلات المتوقعة قبل حدوثها، ليتم التهيؤ لمواجهتها، ببذل الجهود البحثية، ووضع الترتيب والخطط والسياسات المضادة، لمنع وقوع تلك المشكلات في بداياتها، أو الحد من آثارها بعد تقدّم خطواتها.

المجتمعات خلال فترة زمنية مقبلة، وتنطلق من بعض الافتراضات الخاصة حول الماضي، والحاضر بغية استكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية علي المجتمع (مجموعة مؤلفين، 1988: 22-28). وعادة ما يكون الاستشراف بعيداً عن أمور التكهن والاعتبارات الشخصية، فالاستشراف العلمي للمستقبل من حيث المضمون يعني التطلع نحو المستقبل، بل يُؤسس، ويُبنى على الماضي، والحاضر من خلال إدراك وفهم تأثير العوامل التي شكلت الماضي والحاضر معاً. وينبغي أن تكون عملية الاستشراف عملية مستمرة عبر الزمن - أي ضرورة توفر عنصر الاستمرارية - من خلال الامتلاك والتوظيف لأدوات المعرفة العلمية، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن قراءة الواقع، واستشراف المستقبل تتأثر بتراكم المعرفة الموضوعية، والعلمية للواقع التي تساعد في اختيار البدائل المستقبلية، وبناء المسارات المتصورة للمستقبل الأجدى والأنسب، وهذا ما حددته مبادئ الاستشراف التي وضعها ارمسترنج⁽²³⁾. والمستقبل لا يتم التنبؤ به بل التحضير له، لأن دور الدراسات المستقبلية لا يكمن في إصدار التنبؤات، بل في تحديد الاتجاهات وتخيّل المستقبل المرغوب فيه، واقتراح الاستراتيجيات لتحويله إلى مستقبل ممكن، الأمر الذي يقودنا لتحديد ماهية مصطلح التنبؤ، باعتباره ضمن المصطلحات المرتبطة بعلم المستقبل والدراسات المستقبلية.

نستطيع القول أن السعي لمعرفة المستقبل من طبيعة الإنسان، وتعد الدراسات المستقبلية من الدراسات العصرية ذات المناهج العلمية التي تساعد في ديمومة، وإستمرارية تنمية، وتطوير قدرات الإنسان خاصة وأن من بين أهداف الدراسات المستقبلية اقتراح الصور الممكنة للمستقبل

23. حدد آرمسترنج عدداً من مبادئ الإستشراف، سنناقشها بشئ من التفصيل في دراسة لاحقة بإذن الله.

الأفضل، وذلك من خلال معرفة ماهو ممكن، وماهو محتمل، ومايجب أن يكون، وتقديم الخيارات لصناع القرار، هذا فضلا عن توفيرها للقائمين بعملية التخطيط، والاستراتيجيات، جانباً مهماً من القاعدة المعرفية التي تُعين على صياغة الاستراتيجيات، ورسم الخطط، وتوفير قاعدة معلومات مستقبلية للمخطط الاستراتيجي، وصانع القرار، أى توفير معلومات حول البدائل الممكنة فكل عمل تخطيطي فاعل وجاد غالباً مايكون مسبوقاً بجهد وقدر من العمل الاستشاري؛ فالدراسات المستقبلية تهدف إلى مساعدة صانع القرار على إتخاذ القرارات والسياسات الرشيدة، كما أنها تضع أمام المجتمع الخيارات الأفضل التي يكافح من أجل الوصول إليها. وهنا نشير إلى أن الهدف من الدراسات المستقبلية ليس التنبؤ العشوائي بالمستقبل، بل تقديم الخيارات الاستراتيجية الأفضل - خاصة في ظل عدم ضمان أو يقينية المستقبل - ، ذلك من خلال تعدد الرؤى والسيناريوهات المميزة التي يعتقد في صلاحيتها للمستقبل؛ فما تتيحه الدراسات المستقبلية من إضفاء طابع مستقبلي طويل المدى على التفكير، يُعد علامة من علامات النضج العقلي، والرشد، والموضوعية في اتخاذ القرار، فينبغي علينا أن نستصحب في قراراتنا التي نتخذها اليوم كل الاعتبارات والتداعيات المحتملة على المدى الطويل، وليس فقط المدى القصير أو المتوسط، والدراسات المستقبلية تساعدنا في تحقيق ذلك من خلال اكتشاف المشكلات قبل وقوعها، ومن ثم الاستعداد، والتهيؤ لمواجهتها، أو الحؤول دون وقوعها، أى الاستعداد المبكر للمستقبل، أو على الأقل المشاركة في صنعه، وإعادة اكتشاف أنفسنا، ومواردنا، وطاقاتنا بما يساعد على اكتشاف المسارات الجديدة، التي يمكن أن تحقق التنمية الشاملة، والسريعة، والمستدامة.

في الختام هل يمكن الإستفادة من الدراسات المستقبلية الإستشرافية، وتوظيفها في الإعداد للمستقبل بالصورة المثلي؟. نعم ان الإعداد للمستقبل لا يتم بالصورة الصحيحة إلا من خلال تحديد احتياجات المجتمع، وفهم التغيرات المتوقع حصولها، والتعرف على العوامل المؤثرة فيها، واستيعاب أبعادها، وآثارها المحتملة، بما يساعد على رسم الخيارات المناسبة للظروف، والمواقف في إطار قيم المجتمع، ومبادئه، وإمكاناته ، وبما يوفر المرونة الكافية في الحركة أمام مخططي السياسات، ومتخذي القرارات، ويتيح الفرصة للتكيف مع متغيرات المستقبل أمام المنفذين، والممارسين على أرض الواقع؛ لأن عدم تحديد ما نحتاجه مستقبلاً بدقة، وموضوعية قد يخلق فراغاً ودون شك سيندفع صاحب كل مصلحة - سواء كان ذلك على المستوى الوطني، أو الإقليمي، أو العالمي - إلى ملء ذلك الفراغ، والأمثلة عديدة من بينها، مايجري الآن من حراك في عدد من البلدان العربية؛ وكما أشرنا ان من بين أهداف الدراسات المستقبلية الاستشرافية، العمل من خلال خطة علمية منهجية طويلة المدى تستوعب سرعة التغيير، وتزايد حدة التعقيدات، بل تساعدنا، وتعيننا على التحكم في مستقبلنا؛ وهناك العديد من مناهج، وأنماط، وتقنيات الدراسات المستقبلية الاستشرافية التي يمكن استخدامها، وتوظيفها من بينها على سبيل المثال، المنهج أو النمط الاستطلاعي أو الاستكشافي، والذي يبدأ من الحاضر بغية تشكيل وصياغة صور المستقبل المتوقع أو الممكن تحقيقه، أو النمط المعياري، والذي يبدأ من تخيل أو رسم صورة المستقبل الذي نرغب في تحقيقه وذلك بفضل ما تقدمه من منافع متعددة، والتي لايمكن حصرها في نقاط، ويكفي اننا الدراسات التي تمتلك المنهجية والأدوات العلمية لتتقدم التصورات، والاحتمالات المتوقعة في المستقبل من خلال التحسب العقلاني العلمي، والعملية، المبني على المناهج، والأدوات، والآليات العلمية التي تقوم على

استشراف، واستقراء المستقبل؛ الأمر الذي يتطلب الاستعداد العلمي الجاد للمستقبل، خاصة وأن النجاح الحقيقي يعني التصالح مع المستقبل من خلال التخطيط الاستراتيجي المبني على استشراف المستقبل، وهذا ما ظل - وأتمنى الايظل - ينقصنا على الدوام، وأخشى أن يكون على مستوى أوطاننا شبه إجماع بين المفكر، والمشرع، والمنفذ، والمواطن، بأننا لا نخطط للمستقبل بالطريقة أو بالصورة العلمية، وعليه نوجه الدعوة من خلال "ملتقى الرؤى العربية المستقبلية، والشراكات الدولية" "الخرطوم 3 - 5 فبراير 2013م" إلى نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في كل مؤسسات التعليم العام، والعالي العربية، و عليه ندعو بشدة إلى ضرورة الربط النظري، والعملي "التطبيقي" بين الدراسات المستقبلية، والدراسات الإستراتيجية، وتشكيل، أو تأسيس "منتدى، مجموعة بحثية،... إلخ" من المختصين العرب لمناقشة، ووضع المناهج، والطرق ذات الصلة، ونقترح أن تكون كلية العلوم الإستراتيجية بجامعة نايف النواة والشريك الأساسي للرابطة العربية للدراسات المستقبلية، خاصة وأن الجامعة عربية وذات صلة بالجمال، وكما قال الإمام مالك بن أنس: العلم يؤتى إليه ولا يأتي؛

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، لسان العرب (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4/2005م).
3. ابن خلدون، مقدمة بن خلدون: (ج1)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (دار الجيل، بيروت، دون تاريخ).
4. معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية (ج1) (معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1/1986م).
5. —، الموسوعة الفلسفية العربية (ج2) (معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1/1988م).
6. منير البعلبكي، المورد: قاموس إنكليزي - عربي (دار العلم للملايين، بيروت، ط33/1999م).

ثانياً: المراجع:

1. أجاك أتالي، ملامح المستقبل أو خطوط الأفق، ترجمة: أحمد عبد الكريم (دار طلاس، دمشق، 1991م).
2. ادوارد كورنيش، المستقبلية: مقدمة في فن وبناء عالم الغد، ترجمة: محمود فلاح (وزارة الثقافة، دمشق، 1994م).

3. إميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث (جروس برس، طرابلس/لبنان، ط1/1986م).
4. المهدي المنجرة، الحرب الحضارية الأولى (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م).
5. توماس هوبز، ترجمة: إمام عبدالفتاح، هوبز فيلسوف العقلانية (دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م).
6. جون نيسبات، الاتجاهات الكبرى عام 2000م، مراجعة وترجمة: العجيلي الميري (مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، خريف 1991م).
7. عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ (دار الجليل، بيروت، 1991م).
8. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي (مكتبة وهبة، القاهرة، 1980م).
9. عبدالله عامر الهماي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته (منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2/1994م).
10. مجموعة مؤلفين، صور المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3/مارس 1989م).
11. محمد عابد الجابري، مدخل الي فلسفة العلوم: دراسات ونصوص في الاستمولوجيا المعاصرة (تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة) (ج1) (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2/مارس 1982م).

12. محمد عابد الجابري، مدخل الي فلسفة العلوم: دراسات ونصوص في الاستمولوجيا المعاصرة(المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي) (ج2) (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2/مارس1982م).
13. مصطفى عمر التير، مساهمات في أسس البحث الاجتماعي (معهد الإنماء العربي، بيروت، 1989م).
14. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية (شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1/1991م).
15. يسن الحاج عابدين، أحمد إبراهيم عبد الله، التخطيط الاستراتيجي في السودان (المركز القومي للإنتاج الإعلامي، الخرطوم، ط1/2005م).

ثالثاً: البحوث والدوريات والمجلات:

1. جميل منيمنة، المنهج العلمي المعاصر من وجهة استمولوجية (مجلة عالم الفكر، عدد/55، فبراير1989م) (معهد الانماء العربي، بيروت، 1989م).
2. سامي إبراهيم، قراءة في فلسفة العلوم (مجلة عالم الفكر، عدد/63، مارس1991م) (معهد الانماء العربي، بيروت، 1991م).
3. علي خليفة الكواري، ما العمل من أجل المستقبل (مجلة المستقبل العربي، عدد/195، 1995م) (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م).
4. محمد عابد الجابري، آفاق المستقبل العربي (مجلة المستقبل العربي، عدد/156، فبراير1992م) (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992م).